فصلنامه علمی‌پژوهشی کاوش‌نامه
سال نهم (۱۳۸۷)، ویژه‌نامه عربی، ضمیمه شماره ۱۷

عبدالله البیتوشی من أعلام العلم والأدب*

دکتر حمزه احمد عثمان[۱]
عضو الهیئة العلمیّة بالجامعة الحرة الإسلامیة – فرع گرمسار

الخلاصة

نحن نتحدث فی هذه المقالة عن زوایا حیاة شخصیّة علمیّة فذّة وهو عبدالله بن محمد البیتوشی، فإنه کان من أجلّة علماء عصره، ومع فرط ذکائه نشیطاً مقداماً فی میادین العلم والأدب، و انساناً زاهدا متدیّناً کرّس جهوده المتواصلة و مواهبه الممتازة لخدمة العلم والدین والأدب، وإفادة طلاب العلوم من الأقاصی والأدانی دون توان أوملل، سواء کان عن طریق التدریس والتقریر أم بالشرح والتفسیر أم بالکتابة والتالیف. ومع أنه عانی من وقائع الأیام وتبلبل الأحوال وعاش بعیدا عن وطنه وأقاربه، بقی کالطود الشامخ فی میدان العلم والعقیدة والأدب، وخلّف ورائه تآلیف قیمة جدیرة بالاهتمام وطبع ما هو فی متناول الید، وتدریس بعض منها بالجامعات والحوزات العلمیة، فی فروع التخصص.

مفاتیح الکلمات: البیتوشی، العلم والأدب، الأحساء، البصرة، الشعروالنثر

---

* تاریخ دریافت مقاله: ۸۷/۱/۲۵ تاریخ پذیرش نهایی: ۸۷/٤/٤

۱- نشانی پست الکترونیکی نویسندهٔ مسئول: h.ahmadosman@yahoo.com

مقدّمه

كانت الأمة الإسلامية تفتخرمن خلال تاريخها الطويل، والمتلألئ بوجود وظهورأعلام العلم والأدب الذين نشأوا وترعرعوا على أرضها، وأضاؤوا العالم بنورعلمهم, و كان المسلمون ومنذ طلوع فجر الإسلام و بزوغ رايته الخفاقة يتوجهون نحوالعلم والمعرفة دون توان أو كسل، إمتثالا لأمرنبيّهم و قائدهم العظيم الّذى حثّهم على اكتساب العلم والتوجه إليه بقوله(ص): (أطلبوا العِلمَ مِنَ المَهدِ إلَى اللّحدِ)، فبذلوا الجهد الجهيد وسهّروا الليالى وتحمّلوا الأعباء وسهلّواعليهم الصعوبات الّتى كانت تواجههم فى هذا المجال، فظهر من بينهم علماء أجلاّء قدموا للإنسانية الخدمات الجليلة فى ميادين العلم والدين والأدب، وكانت المجامع العلمية عامرة ومنورة بوجودهم، وبتآليفهم. لايتوانون ولا يتكاسلون فى أداء الأمانة العلمية وتحويلها إلى أهلها، وفى تربية جيل مؤمن متحمل لأعباء المسؤولية الإسلامية والإنسانيّة، و القيام بمقتضاها، و كانوا نباريس منيرة لمن حولهم، و ملاذا يلتجئ اليهم المتعلّمون من أدنى البلاد وأقصاها، و يقدمون خدماتهم العلميّة بكلّ جد و إخلاص للطلاّب المولعين بالعلم، لايريدون منهم جزاءً ولا شكورا، بل كان همّهم الوحيد أداء التكليف وحفظ الأمانة العلميّة ونشرالعلم وتعليمه للمستحقين بأحسن وجه وأكمل ما يرام، وكانوا بعيدين عن الفخفخة والكبر وحبّ الظهور، ولا يمنّون بما يقومون به من الإرشاد والتدريس، على أحد، بل كانوا طالبين رِضوان الله سبحانه وتعالى، ولا يخافون فى الله لومة لائم، ولم يقتصروا على تعلّم نوع من العلوم دون آخر بل شمّروا عن ساعد الجدّ لاكتساب مايلزم ويفيد واستمرّوا على ذلک عدّة قرون، فأضاؤا العالم بنورالمعرفة، وفازوا بقصب السبق فى جميع حقول العلم، والمعرفة. (نوفل، ۱۹۸۱، ص۱۹۸۱، ۴۴) و قد اعترف بفضلهم العلماء المنصفون من غيرالمسلمين من قبيل «جورجسارتون **George Sarton**» و«جوتيه **Gouthe**» و «درير **Drabor**» و«روبرت فلند **Robert Felnd**» و«بريفولت **Briffault**» وغيرهم، كما سجّله التأريخ فى صفحاته. (قطب، ص ۲۲۰، ۲۲۱، وجدى، ص۴۵۲، ۴۵۲، طباره، ۱۹۶۶، ص۲۶۹). يقول بريفولت، فى كتابه (بناء

الإنسانية(The Making of Humanity) ليس ثمّة ناحية من نواحی الإزدهار الأوربی إلاّ ويمكن إرجاع أصلها الی مؤثّرات الثقافة الإسلامية بصورة قاطعة (قطب، ص۱۲). بيد أنّ كثيرا ممّن كانوا بدورا فی سماء العلم لم يبق من آثارهم ومؤلّفاتهم، سوی بعض النسخ النادرة، عند بعض الشخصيات، أو أوراق متفتتة من النسخ الخطيّة فی زوايا منسية من المكتبات، تحت أكوام من التراب، يكاد يمتنع أن تصل إليها أيدی صيارفة العلم والأدب، كما أنّ كثيرا منهم لا يُذكر أساميهم فی المجامع العلميّة إلاّ نادرا، ومن جملة هؤلاء العلماء، العلاّمة المتبحّر فريد عصره والكاشف لغوامض المسائل «عبدالله بن محمد الكردی البيتوشی» رحمه الله، .فقد كان من أجلّة علماء زمانه، وترک بعده مؤلّفات قيمة نظماً ونثراً لا يَستغنی عنها أهل العلم والأدب، لكنّ بعضا من مؤلّفاته لا يمكن العثور عليها الاّ بعد كدّ وتعب، لعدم وجودِ نسخٍ مطبوعةٍ أو لعدمِ تجديد طبع ما طبع منها. ونظرا لمكانة هذا العالم الجليل وخدمته الّتی قدّمها لأهل العلم والأدب، وددتُ أن أكتب بحثا مختصرا عن حياته المليئة بالمجاهدة والصعوبات، معتمدا فی ذلک علی ما احتفظُ به من مؤلفاته، وعلی ما كتب عنه فی مؤلّفات بعض الأفاضل.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

نشأته وحياته و وفاته

هوعبد الله بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن عزالدين البيتوشی الآلانی الخانخلی[1] المكنّی بأبو محمد، وكان عالما متبحرا، وشاعرا ماهرا، وأديبا بليغا، تدلّ علی فضله، وتبحره آثارُه وتآليفه القيّمة الّتی تركها بعده .ولد البيتوشی بقرية «بيتوش» من القری التابعة لقضاء«سردشت» فی كردستان ايران، و اختلف فی سنة ولادته بين سنتی ۱۱۳۰، و ۱۱۴۰ هجرية. ترعرع فی أحضان عائلة دينيّة، ونشأ بين أهله وأقاربه المشهورين بالعلم والشرف. إنّ بيت عبد الله البيتوشی كان بيت دينٍ وعلمٍ وفضلٍ و تدريسٍ و خدمة للدين المبين، و نبغ منهم علماء أفاضل، ومن جملتهم والده (الشيخ محمد) الّذی كان مدرّسا فی مدرسة

«بیتوش»- وکان له من الفضل ما لم یکن یجهله أحدمن فضلاء عصره - وعبدالله نفسه، وأخوه الشقیق الأکبر منه سنّا (الشیخ محمود) والذی قلّ نظیره من ناحیة الذکاء وقوّة الحافظة. (المدرس، ۱۹۸۲، ص۳۴۱). دخل البیتوشی مدرسة تعلیم القرآن الأهلیة بعد أن وصل إلی مرحلة التمییز، و ختم القرآن الکریم، ثم بدأ بقراءة بعض الکتب المتداولة للقراءة آنذاک والّتی کان المبتدؤون یقرأونها، ومن جملتها «گلستان سعدی» المشتمل علی النصائح والحکم والآداب. ثمّ اشتغل بقراءة مبادئ العلوم العربیة فی «بیتوش» و بذل قصاری جهده فی سبیل تحصیل العلم، فکان مولعا بالعلم یقضی أیامه ویسهّر لیالیه فی أخذ الدروس والحفظ والمطالعة، وکان ذکاؤه بحیث جلب أنظارالأساتذة والرفقاء إلیه، وساعده علی التقدم السریع والصعود علی مدارج الکمال. اشتغل البیتوشی بتحصیل العلوم فی مدرسة والده فی«بیتوش»وهو فی أوائل البلوغ، فانتقل أبوه الماجد إلی عالم الخلود، واضطرّ البیتوشی للانتقال الی استاذ حاذق یفیده کما استفاد من والده، فانتقل مع أخیه (الشیخ محمود) إلی مدرسة قریة «سنجوی» بقضاء «سردشت» و کان العلاّمة الملا محمد (ابن الحاج)- الذی تتلمّذ علیه کثیر من العلماءالأفاضل وله شهرة بین علماء عصره فی العلوم المختلفة وبالأخص فی علم الکلام، الّذی اشتهرمنه ب(علاّمة کلامی) - مدرسا هناک، فاشتغل فی محضره بتحصیل العلوم العربیة أصولها وفروعها ولازمه عدّة سنوات (المدرس، ۱۹۸۲، ص۳۴۱، وروحانی شیوا، ۱۳۶۴، ج۱، ص۳۷۶) ثمّ انتقل إلی قریة «ماوران» بمحافظة اربیل(هه ولیر) فی کردستان العراق الحالی، حیث کانت هناک مدرسة دینیّة معروفة، وکان العلاّمة « صبغةالله بن ابراهیم الحیدری» الّذی انتقل الی بغداد أخیرا وکان إمامًا جلیلاً فی کلّ فنّ واستمرّ علی تنویر العراق بالعلم والفضائل حتّی وفاته، مدرّسا فی تلک المدرسة، فبقی البیتوشی هناک یقطف الأزهار من ریاض علمه، فأخذ العلوم العقلیّة والنقلیّة المتداولة من محضره إلی أن وصل إلی مستوی معروف بین أهل العلم والتحصیل فی کردستان، وکان یرافقه أخوه الأکبر«الشیخ محمود» فی مدرسة العلامة الحیدری.ثمّ ذهبا إلی مدارس أخرَی فی بعض

المدن العراقية، وتوجها إلى «بغداد» فاتصلا بأستاذهما(صبغةالله الحيدری) والّذی أخذا العلم والمعارف فی محضره فی قرية (ماوران) وبقيا فی بغداد أيّاما ثمّ توجّها إلى البصرة، ثمّ فارقا بلدهما ورحلا عن وطنهما على عادة العلماء النابهين، مارّين فی طريقهما بالمدارس ومجامع العلماء فی المدن الإسلامية إلى أن وصلا إلى بلدة الأحساء[۲]. وممّا يجدر بالذكر هنا ويدل على قدرة حافظتهما العجيبة هو أنّهما حينما عزما على التوجه إلى بغداد لم يكن لديهما مصارف الطريق. وكان لديهما كتابان(تحفة المحتاج) لإبن حجر الهيتمی فی الفقه، و(قاموس المحيط) لفيرزآبادی، فقام الَشيخ محمود بحفظ «التحفة» و قام البيتوشی «بحفظ القاموس» ثمّ باعا الكتابين المذكورين لصرف ثمنهما فی الطريق.أمّا كيفيّة وصولهما إلى الأحساء ومتى وصلا، فلا نعرف شيئا منهما (المدرس، ۱۹۸۲، ص۳۴۳، والخال، ۱۹۵۸، ص۲۱، ۱، وروحانی شيوا، ۱۳۶۴، ج۱ص۲۷۷) و بعد وصولهما إلى الأحساء انتصب الشيخ محمود مدرّسا فی أحدى المدارس الموجودة هناك، بأمرحاكمها(الشيخ عرعر) وعبد الله البيتوشی–كماذكر الشيخ محمد الخال فی كتابه (البيتوشی)– قام بالتدريس فی مدرسة أخرى فی بلدة (مبرز) بولاية الأحساء، وطارصيته بين العلماء، وتوجه إليه طلاب العلوم من الأطراف، و بقيا هنا لک إلى سنة ۱۱۷۸هجرية، واشتغلا بالتدريس والتأليف، واتصل البيتوشی بالشيخ أحمد بن عبد الله بن آل عبد القادرالأنصاری الخزرجی الأحسائی الذی صارحاكما للأحساء فيما بعد، والّذی ألّف له البيتوشی منظومته المعروفة ب(الكفاية) فی حروف المعانی، وحصلت بينهما علاقة وثيقة صادقة، ومدحه فی مقدمة المنظومة، حيث يقول:

ذاک ابنُ عبد الله أحمدُ العلا

مَن امتطیَ مَطَی المعالی فاعتلَی

قد شهدت لفضله الحُسّادُ

وذلّلت لعزّه الآساد

ذو نـــــسبٍ كـــــالعلمِ المنـــــصوبِ

والّـــــرمحِ أنبوبـــــاً علـــــى أنبـــــوب

وذكركلّ مَن كتبَ عن البيتوشى بأنه بقى هو وأخوه فى ولاية الأحساء إلى سنة الف ومأة وثمان وسبعين هجرية، ثم أصابهما داء الحنين إلى الوطن، فرجعا معا إلى مسقط رأسهما قرية (بيتوش) فتهافت عليهما أهل القرية وعلماء الأطراف والأصدقاء ولقيهما حاكم مقاطعة بيتوش بالترحيب، وطلبوا من الشيخ محمود أن يبقى مدرّسا مكان أبيه، والحّوا على ذلک، فقام الَشيخ محمود مقام والده، واشتغل بالتدريس إلى أن توفّى رحمه الله، وبقى العلاّمة عبدالله هناک إلى سنة ۱۱۸۰هجريّة، كما يدلّ على ذلک ما كتبه فى آخر شرحه لمنظومته فى العروض، فيقول:

(تـمّ هـذا الـشرح فـى نـواحى الكـرد، سـنة الـف وتـسع وسـبعين بعـد المـأة فـى مدرسة«بيتوش»الصيفيّة، فى أيّام الحكـومة اليوسفيّة)، وكذلک الرسالة الّتى كتبها فـى أوائـل سنة۱۱۸۰هجريّة فى«بيتوش» إلى أستاذه(ابن الحاج) فى قرية(هزارمرد) وسنذكر مقتطفـات منها. ثمّ توجه البيتوشى مرّة ثانية إلى الأحساء أوائل سنة ۱۱۸۰هجريّة، فنزل بالبصرة عنـد صديقه الشيخ درويش الكوازى العباسى، من آل عبدالسلام، وبقى هناک أيّاما ثمّ سـافر عـن طريق البحرمتوجهاً إلى الأحساء، وذكر سفره هذا، فى حاشـية كتبهـا علـى هـامش البهجـة المرضيّة، فيقول:لكاتبه عبدالله فى غاية إرتجاج الأمواج واضطراب البحر الهيّاج أنقذنا الله من ذلک وسائرالمهالک۱۱۸۰. (الخـال، ۱۹۵۸، ص ۲۷، ۲۸) وفـى غـضون عـام(۱۱۸۱ -۱۱۸۶) هجريّة حنّ البيتوشى ثانية إلى الوطن، فرجع إلى «بيتوش» وبقى بين أقاربه وذويه ردحا من الزمن، وفى أواخر شهر شعبان سـنة۱۱۸۶هجريـة ذهـب إلـى قريـة (هـزار مـرد) لزيـارة استاذه(ابن الحاج) وبقى هناک مدة، وكان «الشيخ معروف النودهى» المـشهور والّـذى كـان تلميذا عند ابن الحاج، طلب من استاذه أن يوافق على بقاء البيتوشى فى حجرته مـدة بقائـه هناک، فوافق ابن الحاج على ذلک، وهكذا سنحت للنودهى فرصة ذهبيّة ليكتسب الفـضائل

من البيتوشی ويغترف من دأماءعلمه وأدبه وبلاغته وشعره، فقرأ عنده بعض رسائله الأدبيّة، وبذلک تفتحت قريحته الشعريّة وقويت فيه الروح الأدبيّة. (المصدرنفسه، ص۳۰، ۳۸، ۳۹). وفی أواخرسنة ۱۱۸۸هجريّة ترک البيتوشی کردستان للمرة الثالثة وبصورة نهائيّة، فذهب إلی بغداد، ومنها إلی البصرة فنزل بها أوائل سنة ۱۱۸۹ هجريّة، وعيّن مدرسا فی المدرسة الرحمانيّة هناک، ولکن بعد فترة من وصوله وقع البيتوشی فی فخ محاصرة(صادق خان الزندی)للمدينة حيث هاجمها بعساکره الجرارة، وطوّق البلدة مدّة ستة عشر شهرا. (المدرس، ۱۹۸۲، ص۳۴۶) وقد أشار البيتوشی إلی هذه الحالة فی خاتمة منظومته (حديقة السرائر فی نظم الکبائر) وهی نظم بديع رائق لکتاب (الزواجر عن إقتراف الکبائر) لأحمد بن حجرالهيتمی شرع فی نظمه أيّام المحاصرة وأکمل النظم فی شهر صفرسنة (۱۱۹۰) فيقول :

دونکَ ذی المنظومةَ الوجيزَة
بديعةٌ فی بابِها عَزيزَة
بيوتُها مُحکمةٌ مُنيفَة
أبياتُها (لطيفةٌ شريفَة)
ناظمُها الکُردیُ عبدُ الله
المذنبُ الغريقُ فی المَلاهی
فی صفرٍ يسّرَلی الإتمامُ
تاريخُ ختمی (حَسُنَ الختامُ)
فی البصرةِ المُشيّدَة البنيانِ
عامَ (محاصرةِ صادِق خانِ)
رابعُ عشرِ أشهُرِ الحِصارِ
فی شِدّةِ الغَلاءِ والإعسارِ

إذ لـــم تُبَـــع بـــذهبٍ دَجـاجَـــة
ولَـــو غَـــدا صاحِبُهـــا ذاحاجَـــة
والنـــــاسُ بالـــضَّجيجِ والبكـــــاءِ
تدعـــــو إلـــــهَ الأرضِ والـــسماءِ
يـــارَبّ قـــدَ طالَـــت عَلَينـــا المُـــدَّة
إلـــى مَتَـــى يـــارَبّ هـــذِهِ الـــشِّدّة

(الخال، ١٩٥٨، ص١٠٣)

فأشار بقوله (لطيفة شريفة) إلى عدد أبياتها بحساب الجمل، و هى سبعمأة وتسعة وعشرون بيتا، وأشار بقوله (حسُنَ الختامُ) إلى تاريخ نظمها، أى فى شهر صفر سنة الف و مأة وتسعين. ومن البديع أنّ قوله: (محاصرةصادق خان) بحساب الجمل يأتى تأريخا ثانيا لسنة ختم الكتاب، كما كان قوله (حَسُنَ الختامُ) تاريخا لها. وفى أواخر سنة الف و مأة وتسعين ترک البصرة وذهب إلى الأحساء للمرّة الثالثة، وكان فى العقد السادس من العمر فألقَى فيها عَصا الترحال، كما يتبيّن ذلک من منظومته (الكفاية) حيث يقول:

نظمتهـــا فـــى بلـــد الأحـــساء
لازال محميّـــا مـــن البأســـاء
وحـــين مـــنّ اللهُ بالإتمـــام
أرّختهـــا ّب(أحـــسن الختـــام)

(١١٩١)

تزوّج البيتوشى بنت قاضى الأحساء الشيخ عبد القادر فأنجبت له عدّة بنات، يدلّ على ذلک قوله فى إحدَى قصائده:

أثقلـــت ظهـــرى بنـــاتٌ عـــدّة
لـــم أطـــق منهـــا نهوضـــاً وقيامـــا

ومن تلک البنات فاطمة الزهراء التّی أرّخ البيتوشی بخطه فی صلب مسودة شرحه: (الحفاية، بتوضيح الكفاية) المكتوبة بخطه أيضا، سنةَ ولادتها، بحروف(غصن بان) وهی الف و مأة ثلاث وتسعون هجريّة، فقال :

سُـئلتُ عـن تـاريخ مـيلاد ابنتـی
فاطمـة الزهـراء بامتحـان
فقلـتُ لـولا مايـضاهی قدّهـا
فـی غُـصن بـانٍ كـان(غـصن بـان)

(الخال، ۱۹۵۸، ص۳۳، والمدرس، ۱۹۸۲، ص۳۴۷، ۳۴۸)

وتوجه من الأحساء إلى البصرة فی السنة التی توفی فيها، لزيارة صديقه الشيخ احمد بن الشيخ درويش العباسی، وبعد برهة وجيزة من وصوله إليها توفی على أثر وعكة ألمّت به عن عمر يناهز الثمانين عاما، و دفن بالزبيربمقبرة الحسن البصری رحمهماالله، وقبره مجهول لأبناء هذا الزمان. (الخال، ص۳۴).ويظهر مما نقله الشيخ محمد الخال من كتاب(سبائک العسجد)لتلميذ البيتوشی الشيخ عثمان بن سند الوائلی، ومن الأبيات الثلاثة الآتية للبيتوشی أنه زار الحجاز وأدّی فريضة الحج، وبقی هناک مدّة اتّصل بأقطاب العلم والأدب، وتوثقت بينه وبينهم عرى الصداقة والمودّة بحيث انطبعت على صفحة خاطره، وجعلته يذكرهم فی أشعاره، فيقول:

مـا أمـرّ الفـراقَ يـاخيرة العَـرَ
بِ وأحلـی الوصـالَ بعـدَ البعـادِ
يـا أُهَيـلَ الحجـاز إنّ غرامـی
للقاكُـم مـا إن لـه مِـن نفـادِ
أحـسنَ الـدّهرُ أم أسـا فَرَجـائی
نظـرةٌ منكـم تجـی بمُـرادی

(الخال، ۱۹۵۸، ص۷۱).

أمّا الداعی لذهاب البیتوشی فی أول الأمر- مع أخیه- إلی الأحساء، وابتعاده عن الوطن ومحیطه الذی کان یعیش فیه وقریته ّالتی لایساویها غیرها فی المناخ الطیب، بالإضافة إلی وجود عشیرته وأقاربه وأصدقائه فیها.، فیرجع -کما هو الظاهر وأشار إلیه الشیخ محمد الخال والشیخ عبد الکریم المدرس- إلی الأمورالتالیة :۱- إنّ مدرسة والده ملئت بمدرّس آخر واسترادها لنفسه أو لأخیه الشیخ محمود، لم یکن سهلا لبعدهما عن المدرسة بعد وفاة والدهما الماجد، ویدلّ علی ذلک إستقبال الناس له ولأخیه حینما زارا مسقط رأسهما بعد سنوات، وإجبار الناس الشیخ محمود علی البقاء مدرسا فی مدرسة بیتوش۲- وجود الاضطرابات والفوضَی فی بلاده بسبب الحروب الدائرة بین ایران والعثمانیین فی المنطقة، وضیق البلاد من الناحیة الإقتصادیّة، وندرة وجود محل مناسب للتدریس برفاهیة العیش، کما لم یکن یتمکن من إرواء غلیله وبلوغ طموحه بالإتصال بالعلماء والفضلاء- بکلّ حرّیة – فی وطنه. (المدرس، ۱۹۸۲، ص۳۴۲، و خال، ۱۹۵۸، ص۴۰) وأمّا أسباب تردده بین وطنه کردستان وبین الأحساء، مع ما بینهما من بعد المسافة وتحمل متاعب السفر، فهی : ۱- وجود علاقة ومودّة صادقة بینه وبین أصدقائه وأحبّائه فی الأحساء. ۲- طموحه إلی طلب المعالی وإکمال شخصیّته بالإتصال بمجامع العلم والأدب، ومجالس الفضلاء والأدباء فی الحواضر والعواصم .۳- حب الوطن الّذی فتح فیه عیونه وترعرع فیه، والحنین إلیه وإلی الأهل والأقارب والأساتذة وأصدقاء الصبا، ویتضح ذلک من قصیدة له یصف فیها قریته (بیتوش) ویشیر إلی دواعی إغترابه، فیقول:

ألا حَیّ بیتوشاً وأکنافها الّتی

یکادُ یُروّی الصادیاتِ سَرابُها

مَرابعُ یُزری بالعَبیرِ رَغامُها

وتَهزأُ بالظّبیِ النَّفورِ کِعابُها

بـــلادٌ بهـــا حـــلّ الـــشباب تمـــائمی
وأوّل أرضٍ مـــــسّ جلـــــدی تُرابُهـــــا

لقَـــد كـــان لـــی منهـــاعَرينٌ وكـــانَ مِـــن
مَقـــامی لهـــا سُـــحبٌ سَـــكوبٌ رَبابُهـــا

ولكِـــــن دَعـــــانی لاغتِرابـــیَ مَعـــشَرٌ
غِيـــاثٌ إذا الأهـــوالُ مـــاجَ عُبابُهـــا

فَهاجَرتُهـــا هَجـــرَ الحُـــسامِ قِرابَـــهُ
علَـــی رُغمِهـــا تَبكـــی عَلَـــیَّ هِـــضابُها

يَعِـــزُّ علَـــی الإنـــسانِ تَوديـــعُ نـــورِهِ
وَســـودِ جَعـــادٍ أن تَنـــائَی شَـــبابُها

وَرُبَّ قَـــضايا لا أباحَـــسَنٍ لَهـــا بهـــا
بَعدَإبعـــــادی فجـــــلَّ مُـــــصابُها

فَعُوِّضـــتُ عَنهـــا فـــی اغتِرابـــی رفعَـــةً
مِـــن الدَّهـــرِيُعيی النَّيّـــرَينِ طِلابُهـــا

وَمَـــن يَطلُـــبُ العُليـــا يَجُـــب كُـــلَّ فَـــد فَـــدٍ
وإن ســـــاوَرَتهُ أُســـــدُها وذِئابُهـــــا.[۳]

(البيتوشی، صرف العناية، ص۵۳۶، ۵۳۷)

شخصيّته العلميّة والأدبيّة

إنّ شخصيّة البيتوشی العلميّة تظهر من خلال تآليفه القيّمة والتّی أضاء بهـا المحافـل العلميّـة ومجالس العلماء فی عصره، فكان- رحمه الله-عالما نحريرا وبحـرا فيّاضـا وأديبـاً بـاهراً و شاعراً ماهراً و قاموساً لغويّا قلّ نظيره بين العلماء فی زمانه، وقد لاح كالبدر يبزغ فی آفـاق

العلم والأدب، وكان حاضر الجواب للأسئلة الّتی كانت تُوَجَّهُ إليه، وكانت له مهارة فی صناعة الجدل، وحذق فی قوّةالحجة وبداهة الفكر.أفحم من ناقشه، وألزم من جادلـه، فهويقـول فـی ذلک:

لـــدیّ لجـــامٌ للجَمـــوح یـــردّه

وعنـــدی هجـــارٌ للـــشَرود المنـــدد[۴]

لـــسانیَ یقـــضی لـــی شـــباه وحـــدّه

إذا وهنـــت عمّـــا أزاولـــه یـــدی

(الخال، ۱۹۵۸، ص۶۳)

ولايختلف اثنان فی علمه وفضله ووقوفه على دقائق العربيّة، وله آثار وتأليفات كثيرة فی جميع العلوم الإسلامية، تدل على سعة علمه وقوّة بصيرته، كما سيأتی البحث عنها. ويكفی لمعرفة مستوى ما وصل إليه البيتوشی من العلم والفضل أنّ مفتی بغداد(محمد فيضی الزهاوی) الكردی، والد جميل صدقی الزهاوی– الّذی وصفه العلّامة (السيّد محمود الآلوسی) صاحب تفسير روح المعانی، فی كتابه (غرائب الإغتراب) بأنه ثالث الرافعی [۵] والنووی[۶] – يفتخربين علماء بغداد وأدبائها بأنه قرأ العلوم العربيّة عند الشيخ معروف النودهی وأخذ الأدب عنه، والشيخ معروف هذا –كما أ شرنا إليه فيما سبق– كان يباهی بأنه صحب البيتوشی أيّاما، وقرأ عنده رسائله الأدبيّة، وبذلک تفتحت قريحته الشعريّة وقويت فيه الروح الأدبيّة. (الخال، ۱۹۵۸، ص۳۸، ۳۹، وابراهيمی محمدی، ۱۳۶۴ش، ص۳۵۴) وكان البيتوشی شاعرا بفطرته، وبالإضافة إلى االلغة العربيّة فإنه كان ينظم الأشعار بالفارسيّة والكرديّة، وأن آدبه الفارسی والكردی لايقلاّن من حيث البلاغة وقوة التفكير عن أدبه العربی. ومع ما كان له من المقام و المنزلة الرفيعة فی الشعر، وبلغت ملكةُ الشعرعنده حدَّ الكمال فی النموّ والنضج، إلاّ أنه ماكان يحبّ أن يلقّب بالشاعر، كما هو الظاهر من أبيات قالها فی قصيدة مدح بها الشيخ احمد بن محمد بن زرق، حيث يقول:

مـــع أنّنـــی لاأرتَـــضی بالـــشعرلی
لَقبـــاً وإن یـــکُ کلُّـــه مِـــن عَـــسجَدِ

یأبـــاهُ لـــی علمـــی وآبـــائی الأُلـــی
ورِثـــوا المَکـــارمَ سَـــیّداً عـــن ســـیّدِ

لکـــنّ أحیانـــاً أذودُ بنظمِـــه
عَـــن خـــاطِری هَـــمّ الزّمـــانِ الأنکـــدِ

(الخال، ۱۹۵۸، ص۷۲، وروحانی شیوا، ج۱ص۲۸۰، ۲۸۱)

ومن یطالع مؤلفاته ومکتوباته، یجدأنّ أکثرأشعاره الموجودة فی المواضیع والمسائل العلمیّة، وتوجد ضمن أشعاره أمثلة رائعة ضمّنها وصفا أوشکوی أوعتابا أورثاءً أوغیر ذلک من المعانی البدیعة وبأسلوب یبدو فیه الروعة والجمال، فمن نماذج أشعاره فی بیان معانی اللام، فی منظومته(کفایة المعانی، ص۱۵):

واللام قد تأتی بمعنی فی، عَلی
وَمَع، وعِندَ، بعدَ، مِن، وعَن، إلَی

ثمّ یأتی لکلّ معنی ببیت فیه لواعج الحبّ ونقمات الغرام، ویقول:

ســـبیلُنا المَمـــاتُ فـــی أهـــلِ الغَـــضا
یـــاویح صَـــبٍّ لِـــسَبیلِه مـــضَی

وکَـــم تَـــرَی فـــی حَـــیِّهم مِـــن مُغـــرَمٍ
خَـــرَّ صَـــریعاً لِلیَـــدینِ والفـــمِ

دَهـــری لِطـــولِ الأُنـــسِ بیننـــا سَـــعَی
حتَّـــی کأنّـــا لَـــم نَبِـــت لَـــیلاً معـــا

راسَـــلتُهُم أشـــکو الجَـــوَی لِعَـــشرِ
خَلَـــونَ مِـــن شَـــهرِالجَفا والهَجـــرِ

یاربّمـــا زَجَـــرتُ فـــیهِم عَنـــی
لا حـــطَّ إلاّ لِـــدلوکِ الـــشَّمسِ

بـــاللهِ صـــاحِ هَـــل تَـــرَی الحبیبـــا
یَـــسمَعُ لـــی البُکـــاءَ والنَّحیبـــا؟

دَع جـــاهِلاً قـــالَ لِأهـــلِ حُبّـــهِ
لَـــو کـــانَ خَیـــراً لَـــسَبقتُهُم بِـــهِ

أوحَـــی لَنـــا بِطَرفِـــهِ الفَتّـــانِ
فَخَـــرَّتِ القَـــومُ عَلَـــی الأذقـــانِ

(البیتوشی، ۱۲۸۹، کفایة المعانی، صص۱۵، ۱۶، ۱۷)

ویقول فی بیان معانی عن:

وَعَـــن بِمَعنَـــی البـــا وبَعـــدٍ وعَلَـــی
کمـــا أتـــت لِعلّـــةٍ وبـــدلا

یـــا تـــارِکی فـــی لَـــوعَتی لـــولا النَّـــوَی
مـــا کـــانَ دَمعـــی ناطِقـــاً عـــن الهـــوَی

مـــاآنَ أن تُـــدنِیَ عَـــن طـــولِ القِلَـــی
مَـــن فیـــکَ أمـــسَی مُـــستهاماً مُبتَلَـــی

لاأفـــضَلوا فـــی حَـــسَبٍ عَنّـــی ولا
فـــی نـــسَبٍ مَـــن تَـــصطَفیهِم لِلـــوَلا

جِئتُـــکَ عَـــن وَعـــدِکَ فاشـــدُد عَـــضُدی
إذ لَـــیسَ یَجـــزی أحَـــدٌ عَـــن أحَـــد

(المصدرنفسه، ص۳۳)

فالقارئ يلاحظ فی هذه الأشعار معانی الوصل والفراق، وحنين العاشق، والعتاب، ومنيةُ المُتَمَنّی، وما إليها فی اسلوّب رائع يطرب السامع لسماعه.وللبيتوشی أشعار مليحة ولطائف أدبية، ومن نماذجها قوله فی من يحاول إرشاد الأنذال وتغيير حالاتهم:

إنّ مَن رام انقلابَ النّذلِ عَن
خِسَّة الطبع الأبیّ الجامح
مِثلُ ذی جهلٍ يريدُ القلبَ عَن
روثِ ثورٍ أوحمارٍ رامح

(الخال، ۱۹۵۸، ص۸۵)

ای إن الذی يحاول بإرشاده قلب الأشخاص الأنذال عن دناءتهم وخسّتهم إلی المروءة، فهو كجاهل يريد قلب«روث ثور»أو«حماررامح)فالنتيجة واحدة فی النموذجين لا تتغيّر بالقلب، فروثُ ثَور لايتغيّر، وكذا حمار رامح. وكان البيتوشی ذامقدرة فائقة فی وضع الألغاز النحوية وغيرها، وله كثير من الألغازاللطيفة، منها ما كتبه فی جواب لغز وجهه إليه الشيخ معروف النودهی مستفهما، وهو:

أعبدالله ماحرف هو اسمٌ
وكلٌّ من كلا طرفيه مضمر

أراد بقوله: (كلا طرفيه مضمر) عدم ظهور جهتی الاسمية والحرفيّة فی«ما» لا المضمر النحوی. والجواب هو قول البيتوشی :

وماالاسمٌ كلّهُ حرفٌ فأعجب
به والنصفُ يأتی للنداءِ
وبُحتُ بذاک فی نظمی ففكِّر
تجد إن كُنتَ من أهلِ الذّكاءِ

مدار السؤال والجواب هوكلمة «ما»فی البیت الأول. وخاطب البیتوشی الشیخ معروف النودهی ملغّزا بقوله:

ومـــا اســـم نـــصفه للكـــفّ يـــأتی

ومـــا يبقـــی لنفـــی فـــی الكـــلام

وإن تحـــذف لـــه صـــدراً وعجـــزاً

ضـــمير الجمـــع تلـــق مـــع التمـــام

ومهمـــا اكتفيـــت بحـــذف صـــدر

فللإثنـــين يـــا تـــاج الكـــرام

وهـــا إنّـــی أراه خـــلال نظمـــی

كلمـــع البـــرق مـــن تحـــت الغمـــام

ومدار اللغز هوكلمة «مهما»إذ نصفها الأول كلمة «مه» بمعنی أكفف، ونصفها الثانی كلمة«ما» الّتی تدلّ علی النفی، وإذا حذفنا صدر«مهما»تصير ضمير المثنّی، وإذا حـذفنا الـصدروالعجز منها، تصير«هم» وهو ضمير الجمع.

أشرنا فيما سبق أنّ أدبه الفارسی والكردی -من حيث البلاغـة- لـم يكـن أقـلّ مـن الأدب العربی، لكن مع الأسف لم يصل إلينا من الأدبين إلاّ أبيات قليلة، وأعتقد أن السبب الرئيـسی فی ذلک هو أنه كان بعيدا عن وطنه، ولم يكن هناک من يتوجه إلی آثاره التـی كُتبـت بغيـر اللغة العربيّة ويعتنی بها، لذا فقدت اكثرها أوبقيت فی زوايا مجهولـة ومنـسيّة.. فمـن نمـاذج أشعاره باللغة الفارسية قوله:

خون مينا به‌قدح ريـز و بـه‌مـن ده ســاقی

تـا دگـر خنـده بيجـا بـه‌حريفـان نـزند

تير در معرض هجراسـت زآغـوش وصـال

خنـده سـوفار بـه دلگيـری پيكـان نزنـد

یعنی أهرق دم القارورة فی القدح، واسقنیه کیلا تقهقه بعدُ بالنـدامی فـی غیـر محلـه (یریـد بالقهقهة بقبقة القارورة عند تفریغها مما فیه) إن السهم مع کونه فی معرض الهجر عن حـضن الوصل فإنّ فوهته لاتضحک بانقباض قلب النصل. (الخال، ۱۹۵۸، ص۸۹، ۹۰، ابراهیمی محمـدی، ۱۳۶۴، ص۳۵۵) ومن اشعاره باللغة الکردیّة قوله:

له دیباجـة کتـابی حـسنی عالـه م هـه ر ورق لادم

ده بینم مبحثی وصفت له هه ر فصلی له هـه ربـابی.

(المصدرنفسه، ص۹۲)

ای کلّما أتصفح أوراق المقدمة من کتاب حسن العالم، أری مبحث أوصافک فی کـلّ فـصل وفی کلّ باب. ویمکن أن یکون هذا البیت إقتباسا من البیت المشهور لسعدی الشیرازی:

بـــرگ درختـــان ســـبز در نظـــر هوشـــیار

هر ورقش دفتـری اسـت معرفـت کردگـار

نثره الأدبیّ

یبدو من اسلوب مکاتبات البیتوشی ورسائله الأدبیّة أن الکتابة عنده لم تکـن مجـرد تعـابیر إعتیادیّة، بل کانت فنّا وصناعة تستحق الخلود، وأن رسـائله المتینـة تـشهدله بـسعة علمـه وتمکنه من اللغة وقدرته الفائقة فی هذا المیدان، ولمعرفة ذلک، ولنطّلع علی نموذج دالّ علی ما لدیه من رفعة الخیال وبلاغة التشبیه وروعة التعبیر وقدرته علی دقة التـصویر، ننقـل هنـا فقرات من رسالته المشتهرة بالرسالة العراقیّـة والّتـی بعـث بهـا مـن الأحـساء الـی بغـداد للعلامةعبید الله بن صبغة الله الحیدری الماورانی، فی جواب مکتوبـه، إذ یقـول : . . . ومـن کثرة شغفی فی البُکر والأصائل[۷]، بارتشاف رُضابِ الظَّلّ [۸] من ثغور أقاحی[۹] تلک الخمائـل، و وفرةِ کَلَفی بالمَقیـل[۱۰]، فـی سَجـسَج[۱۱] ظِلّهـا الظّلیـل، کنـتُ أتنَکَّـب[۱۲] عـن صُـحبةِ مـن

لایَدأب فی اجناء ثمرة الأدب، ولایتعلّقُ من أهدابه بهَدَب[١٣]، ولو أناف فی التصوف علی الجُنید[١٤]، وفی التقشف علی عمروبنِ عُبید[١٥]، ظنّاً منّی أنه من آمنِ المعاقل للعاقل، وأوثق الوسائل إلی النائل، بیدأنّی کلّما زدتُ فی ذلک ارتفاعاً زاد حظّی نقصاًواتّضاعاً کما قلتُ فیما بثثتُ فیه شُجونی[١٦]، قبلَ أن یطلع فجرُ المشیب من لیالی قرونی:

حتّی متی أرقَ المعالی ولا
أبرحُ من دهریَ فی الهون
أعلو ورأسی فی انتکاسٍ إلی
سُفلٍ کأنّی بیدُمجنونِ[١٧]

وأصبحت اللیالی تشُنُّ علیَّ الغارة بعد الغارة، وتتلعّبُ بی تلَعُّبَ السِنَّور بالفارة. ومابَرِحتُ من الشجی والخلیّ[١٨] فی ثوبَی معذُرة[١٩] وتعنیف إلی أن أتانی من جنابک الشریف– لازالت حضرته العلیةُ للطلاّب أخصب ریف–کتابٌ فَحاویه أرقُّ من ماءِ الشباب ومعانیه أحلَی من رُضاب الخود الکَعاب[٢٠]، فوقفتُ علی مافیه من بدائع الفُنون، وقوفَ شَحیحٍ ضاعَ فی التُّربِ خاتَمُه، فألفَیتُ عِقدَ مُجمَلِ سِرِّه المَصون، کما فَصَّلَ الیاقوتَ بالدُّرِّ ناظِمُهُ، ورأیتُ أصدافَ ألفاظِه تَنفَلِق[٢١] عنِ اللؤلؤِ المَکنون، کما افتَرَّ عن زهرِ الرّیاضِ کمائمُهُ[٢٢]، فَتَضاعَفَ عندی قراءَته علی قلبی المحزون، من الشوق والتبریح[٢٣] ما اللهُ عالمُهُ، وکأنّ جَفنی حین بادرهُ بالدَّمعِ الهَتون[٢٤]، کریمٌ رأی ضیفاً فَدَرَّت مکارِمُهُ، فَلیَزِه[٢٥] کاتبُ ذلک الخطِّ، فَلَقَد حَطَّ بعدما قطّ[٢٦]، فأتی بما لم یُسبَق إلیه قطّ، وسَطَّرَ فَعَطَّرَ، وأوجزَ فَأعجَزَ. . . ولقد زادنی سیّدی بما کتب، إجلالاً عند جَحاجِحَة[٢٧]العرب حتّی انّی حللتُ من کلّ صدرٍ محلّ جَنانه[٢٨]، و من کلّ عین محلَّ إنسانه[٢٩]، وقلّدنی نِعمَةً لا أقارف[٣٠] کُفرَها، ولاأفارقُ شکرَها،

إلى أن تُفارقَ الحمائم[٣١] أطواقها، والجوزاءُ[٣٢] نطاقها. وقد أملتُ باطناب هذا الهذر جنابه الخطير، وأبرمته بتطويل ما لا طائل تحته[٣٣] على أنّى من أهل التقصير، فماهو إلا هذيان محموم، أوتخليط مَمُوم[٣٤] مع أنّ من الكلام ماهو كالشَعرِكلّما طال زاد فى الجمال، وكالحياة تشتهى النفوسُ بُعدَ مداها، وأن لاتقف على مُنتهاها، وكالتشاكى والتناجى من المحبّين، إذا التقيا بعد البين فى الليل الداجن. (الخال، ١٩٥٨، صص، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١)

آثاره العلميّة والأدبيّة

أشرنا فيما سبق أنّ البيتوشى كان علما من أعلام العلم، ونبراسا نيّرا يستضاء به، وكان متوقّد الذكاء مقداما فى ميادين العلم والأدب، له آثارقيّمة نظما ونثرا، ومن يطالع مؤلفاته يرى الأسلوب الأدبى السهل الممتع فيما نظمه من المتون، وفى شرحها شرحا يمتاز عن غيره من الشروح بحسن التأليف والتنسيق وكمال الإيضاح، ومما يؤسف له أنّ نسخ تآليفه الثمينة ورسائله الأدبية البليغة قليلة نادرة، ولم أر المطبوع منها إلاّ كتابان ورسائل ثلاث وهى الرسالة الشيهرة بالرسالة العراقية الّتى ذكرنا مقتطفات منها، والرسالة التى بعثها إلى استاذه(محمدبن الحاج) سنة ١١٨٠ هجرية، والرسالة التى بعثها إلى سليمان بک بن عبدالله بن الشاوى الحميدى فى بغداد بعد ما حاصر صادق خان الزندى البصرة سنة١١٨٩ هجرية، (الخال، ١٩٥٨، صص٢٢٥، ٢٥٣، ٢٦٣) وبقيّة الرسائل رهن القضاء والفناء، وحبس زواياالنسيان، بعيدةعن أيدى أهل العلم والأدب، لذا أرى من اللازم ذكر بعض آثاره الّتى أحتَفِظُ بها، أوالّتى ذكرها بعض الأفاضل فى كتبهم، وهى:

١- الكافى: منظومة فى العروض والقوافى، نظمها فى أيام شبابه، كما أشار إلى ذلک بقوله:

هذا ابتدا نظمىَ فى الشبابِ
فلا تُبادِر صاحِ بالعتابِ

وإن تجـــــد فيـــــه خـــــلافَ الأدبِ

فـــــالطّبعُ كُـــــرديٌّ وهـــــذا عَرَبـــــي

۲-الوافی بحلّ الكافی: شرح منظومته المذكورة.

۳- تحفة الخلان: فی شرح الألغاز العربيّة.

۴-حديقة السرائر، فی نظم الكبائر: هی نظم لكتاب (الزواجر عن اقتراف الكبائر) لأحمد بن حجر الهيتمی، وقد أشرنا إليها فيماسبق. أسلوب المنظومة جزل بليغ سهل واضح التعبير، ومن أبياته فيها قوله:

وكلّنـــــا راعٍ ومـــــسؤلٌ غـــــدا

يـــاويح راعٍ فـــی الرعيّـــة اعتـــدى

وأىُّ عبـــدٍ مـــات فـــی إباقـــه

لابـــدَّ فـــی العُقبـــی مـــن احتِراقـــه

ذا فـــی إبـــاق العبـــدِ ممّـــن خُلقـــا

فكيـــف بالإبـــاقِ ممّـــن خَلَقـــا؟

۵- طريقة البصائر، إلى حديقة السرائر: شرح لمنظومته هذه.

۶- المكفرات: منظومة جمع فيها الخصال المكفرة للذنوب.

۷-كفايةالمعانی: منظومة فی بيان حروف المعانی، طبعت باستانه (استانبول) لأول مرة فی سنة ۱۲۸۹ هجرية، ولدیَّ نسخة منها. عددأبياتها ستمأة وإثنان وسبعون بيتا. يقول فی مقدمتها:

أحمـــــدُ ربّـــــی حالـــــةَ الـــــضرّاءِ

حَمـــــدی لـــــهُ فـــــی حالـــــةِ الـــــسرّاءِ

لاحمـــدَ مَـــن يعبـــدُ ربّـــهُ عَلَـــى

حـــــرفٍ فـــإن وإن كَمـــا قَـــدأُنزِلا

ثمّ أشار فى آخرها إلى عدد أبياتها، بحساب الأبجد بقوله:

أبياتُهـــــــا مُحكمةٌرَصـــــــينَة

مَجموعُهـــــا (لؤلـــــؤةٌ ثَمينـــــة)

٨- الحفاية بتوضيح الكفاية: شرح فيها منظومته الكفاية شرحا مفصّلا، والكتاب مرجع زاخر بالنكت واللطائف، والأشعار والآيات القرآنية، وطرائف الأئمة والأدباء.

٩- صرف العناية بكشف الكفاية: كتاب اختصر فيه كتابه(الحفاية) طبع فى مصر سنة ١٣٤١هجرية-١٩٢٢م، ولدىّ نسخة منه.

١٠- الحواشى المدوّنة على شرح(الفاكهى)فى علم النحو.

١١- الحواشى المدونة على كتاب(البهجة المرضية فى شرح الألفية).

١٢- منظومة فى بيان الأفعال الّتى يستوى فيه اللزوم والتعدّى، وهى مخطوطة ولدىّ نسخة منها. يقول فى مقدمتها:

وبعـــدُ فـــاعلَم أنّ هـــذى أبنِيَـــه

ذاتُ لـــزومٍ تـــارةً وتَعدِيَـــه

نَظَمتُهـــا فـــى غايـــةِ الإيجـــازِ

فَكـــادَ أن يَـــشبَهَ بِالألغـــازِ

ثمّ يشرع فى بيان الأفعال ويقول:

حشـــا، أزى، أوحَـــشَ، أهجـــع، آلفـــا

أعـــى، أفِـــد، أوسِـــع، أنِـــو، تألّفـــا

۱۳- منظومة فی بیان الأفعال الّتی أتت واویة ویائیة، وهی مخطوطة ولدیّ نسخة منها، یقول فی مقدّمتها:

وبعـــدُ فاســـمع جُـــلَّ فعـــلٍ قـــد أتـــی
واواً ویـــــــاءً لامـــــــه وأنـــــــصتا
لمـــــا أقـــــولُ واخـــــشَ داءَ الحـــــسدِ
إذ الحـــــسودُ أبـــــداً لـــــم یَـــــسُدِ

ثمّ یشرع فی تعداد الأفعال ویقول:

(عَزَوتُـــــه) نَـــــسبتُه (عَزَیتُـــــه)
کنَـــــوتُ زیـــــداً کنیـــــةً کنیتُـــــهُ
(بَقَوتُـــــهُ) انتظَـــــرتُه(بَقَیـــــتُ)
(رَبَـــوتُ فـــی الأکـــرادِ أی(رَبَیـــتُ)

۱۴- منظومة فی بیان المؤنثات السماعیة، وهی خمسة وثلاثون بیتا تتضمن مأة واثنین وتسعین مؤنثا سماعیا، وهی غیر مطبوعة، ولدیّ نسخة خطیة منها . یشرع فی تعداد المؤنثات بقوله:

کَـــفٌّ، شِـــمالٌ، أُذُنٌ، سِـــنٌّ، یَـــدُ
رِجـــلٌ، مِعَـــی، عَـــینٌ، یَمـــینٌ عَـــضُدُ

۱۵- منظومة فی بیان المصادر الشاذة تتضمّن اثنین وستین مصدرا، ولدیّ نسخة خطّیة منها

صورة الصفحة الأولى للمنظومة الخطية فى الأفعال الّتى أتت واوية ويائية، والّتى توجد فى مكتبتى.

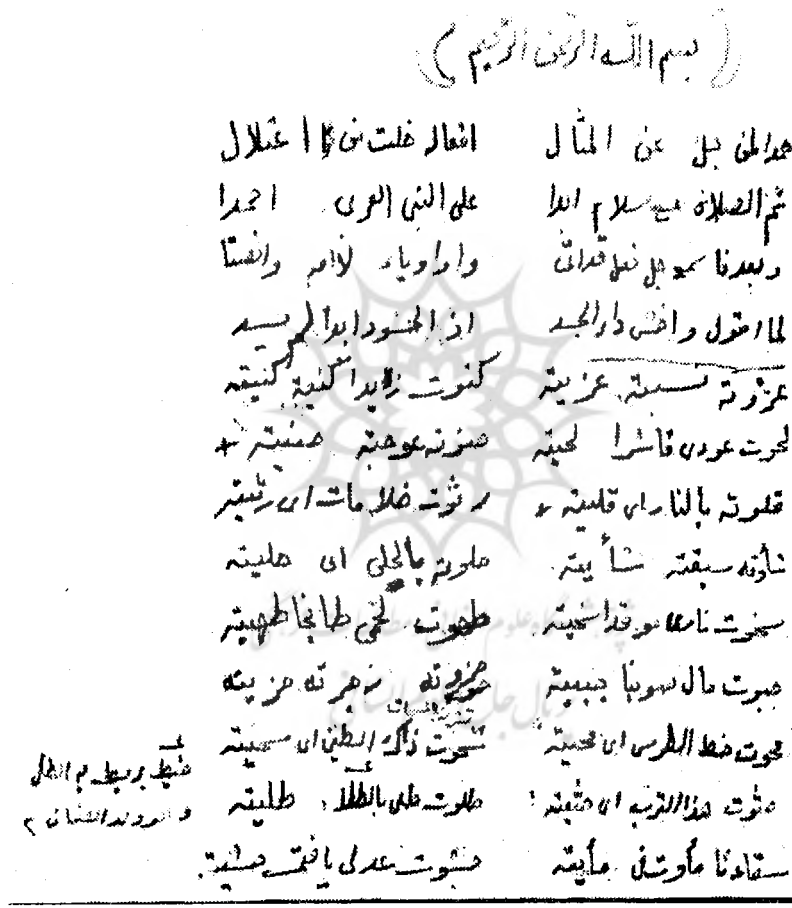

صورة الصفحة الأخيرة للمنظومة فى الأفعال التى أتت واوية ويائية

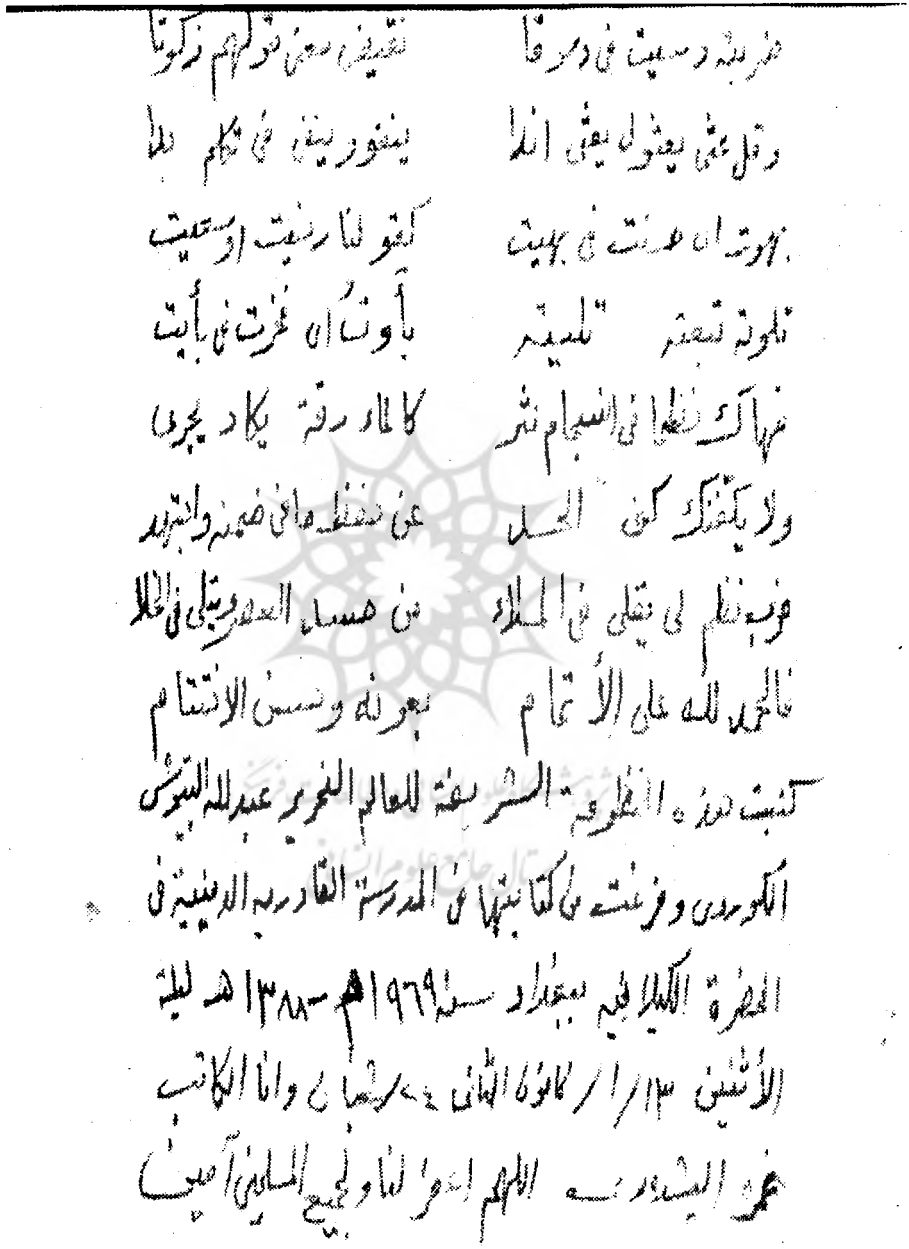

صورة الصفحة الأولى للمنظومة الخطية فى الأفعال التى يستوى فيها اللزوم والتعدّى.

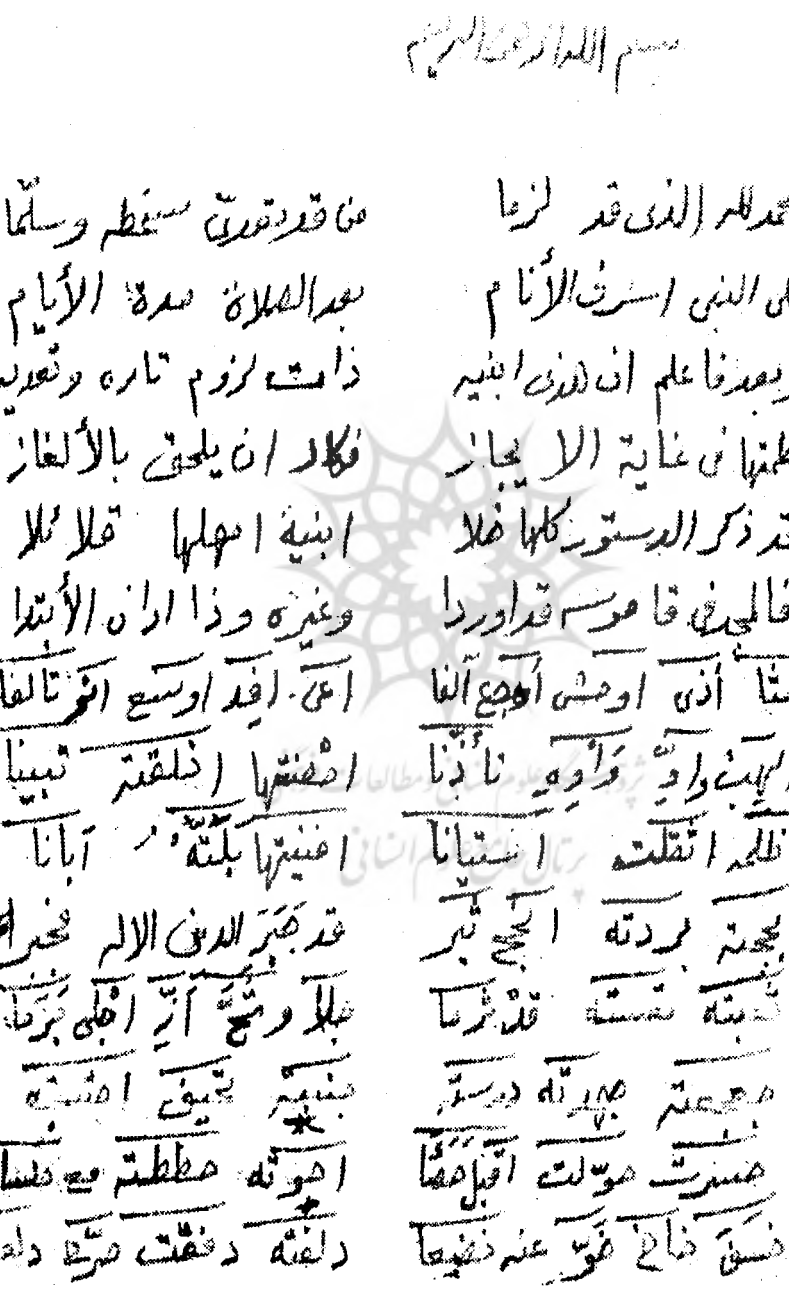
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قد لزما ... من قد تعدى سنطم وسلما

على النبى استرت الأنام ... بعد الصلاة عدة الأيام

وبعد فاعلم ان لذى ابنيه ... ذات لزوم تاره وتعديه

نظمتها فى غاية الايجاز ... فكاد ان يلحق بالألغاز

قد ذكر الدستور كلها خلا ... ابنية اهملها قلا ملا

فالبعض قاموس قد اورد ما ... وغيره وذا اوان الابتدا

حتا أذى اوحى أوجع آلفا ... اعنى افد اوسع انو تالفا

اسهب وادّ وَاوِهِ نأذنا ... اصفرها اخلقته تبينا

اظلم اثقلته استيانا ... اغنيتها بلّته آبانا

بجنة برودته البحر تبر ... قد جبر الدين الاله فخره

ثبته ثقته قد ثرما ... خلا وتح آزّ اجلى برما

جمعته جهرته دستر ... جنبته يتيمى اطنبه

حسرت حولت اقبل حفا ... احوته خطته فى فساد

خسن ذاع فوّه عنه نضحا ... رغبته دفقت صرّح دلحا

صورة الصفحة الاخيرة للمنظومة الخطية فى الأفعال التى يستوى فيها اللزوم والتعدّى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله ... على نبيه الذى اجتبا ٥

وبعد فهاك يا علّامه ... اسماء تأتيك بلا علامه

فكلها اوجلها ما اتلو ✻ ... عليك نظما صح فيها النقل

اغليها توجد فى دستور ... ذات ب الكتاب العلم المشهور

كفّ شمال اذن سن يد ... رجل معى عين يمين عضد ✻

فتب عجز اصبع ذراع ... ناب جواد رجلها كراع ✻

ساق ووهش وسعى كيد ... اردى فكاء زند طاعوت يد

زود شبا روح طباع خصر ... امام سلطان عروض نبض ✻

آل قفا ابط طريق دبر ... ارض سماء فخذ وقدر ✻

دار عروض كل نار ازيب ... وكل عين كل ربح عقب ✻

وكل ضم كتف وارنب ... بئر ذنوب وركى ضرب

انس وحبا ورك وعقب ... صاع يمين وعناق عرب

حلاق مع عير وحمل غول ... شعوب بسم فحت سيل

طير نوى نطق جحيم ثيب ... وكل حرف وعقاب ثعلب

صورة الصفحة الأولى للمنظومةالخطية فى المؤنثات السماعية، وهى موجودة فى مكتبتى.

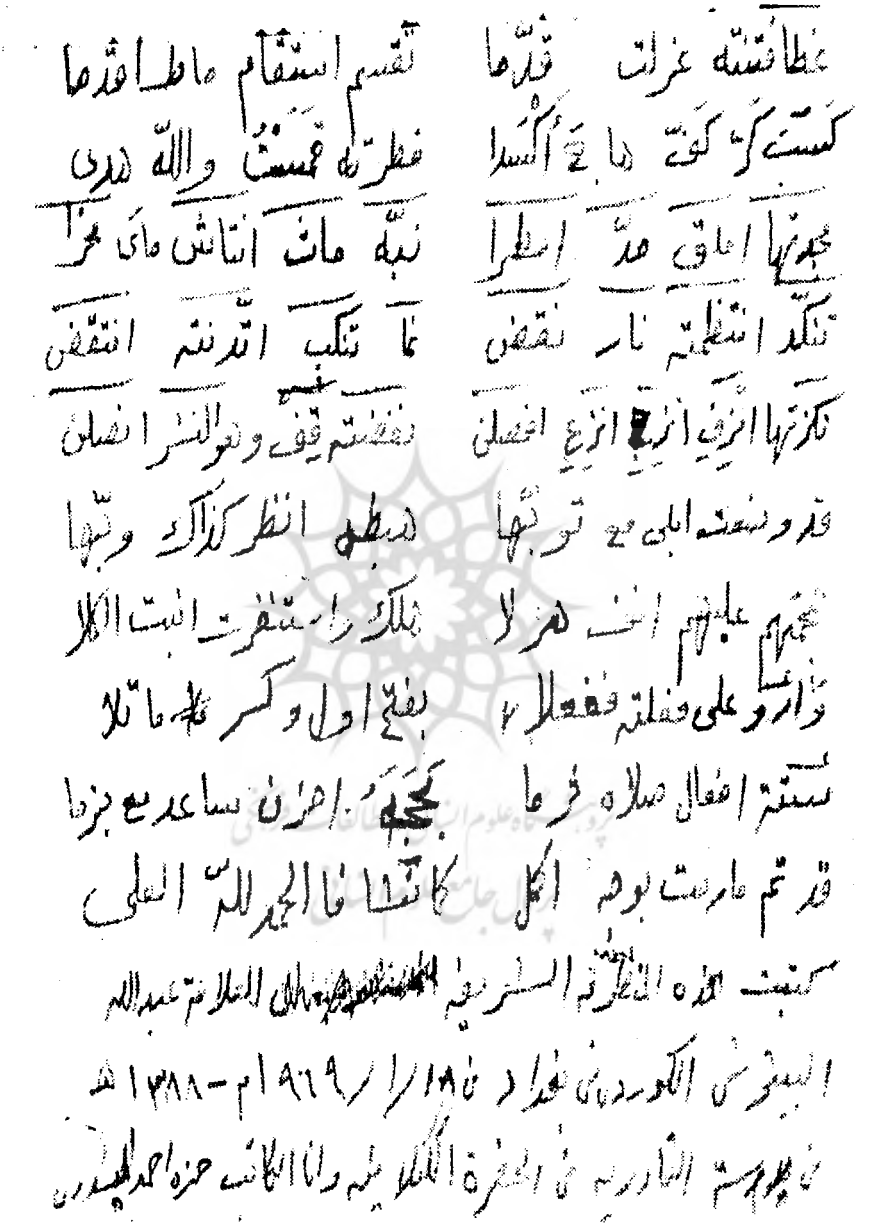

صورة الصفحة الأخيرة للمنظومة الخطية في المؤنثات السماعية.، وهي موجودة في مكتبتي.

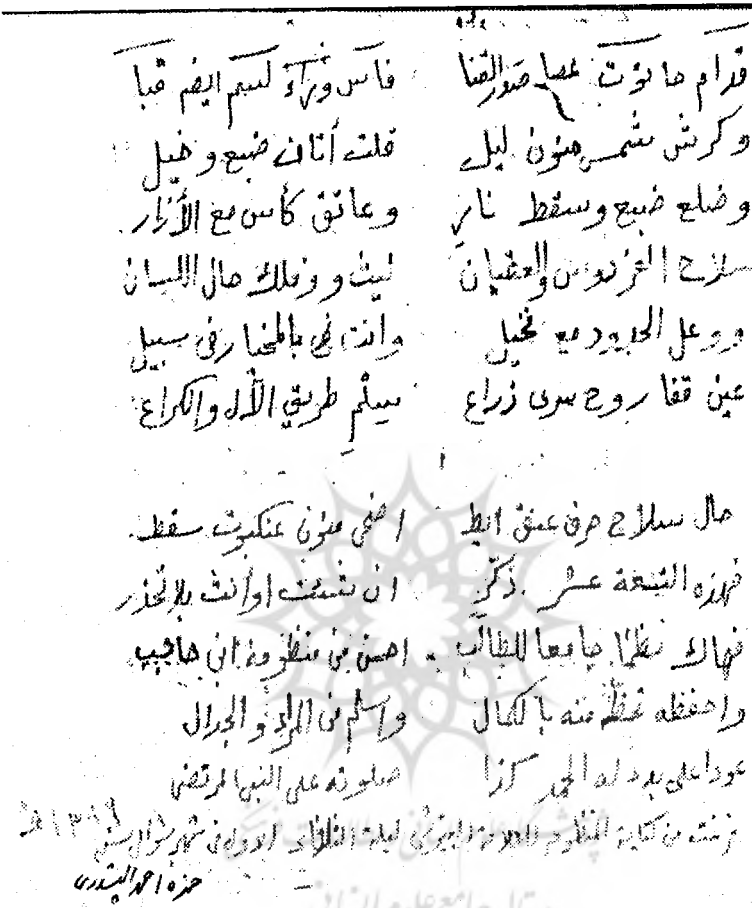

۱۶- الموائد المبسوطة، في الفوائد الملقوطة: تتضمن المنظومة فوائد كثيرة.ذكرالشيخ محمد الخال، في ص۱۲۵من كتابه(البيتوشي) أنه عثرعليها بخط البيتوشي في مجموعته الخطيّة الموجودة بمكتبة باش أعيان بالبصرة، يقول فيها:

كعجب على أفاعيل اجمَعا

غَلَطِ الافعالَ فيه إمنَعا

يشيرفی الشطر الثانی إلی أن الغلط لايجمع علی أغلاط.قال ابن سيدة:رأيت ابن جنی قد جمعه علی غِلاطٍ.

(ابن منظور، ۱۹۸۸، ج۱۰ ص۱۰۱)

وفی موضع آخر:

تقـــول أقعُـــد للنـــديم القائـــم

كمـــا تقـــول اجلـــس لنحـــو النـــائم

آخر:

ولا تقـــل لاثنـــين زوج بـــل أتـــی

زوجـــين فـــی نفـــس القـــران مثبتـــا

(الخال، ۱۹۵۸، ۱۲۵)

أفكاره وقناعته

كان البيتوشی مؤمناً موحّدا من أعماق قلبه، عاملا بعلمه، مواظبا علی أداء الواجبات، وإقامة السنن، ومداوما علی تلاوة القرآن، وكان متّكلا علی الله فی شؤون حياته، واختار الإعتصام بحبل الله طريقا للوصول إلی آماله ودواءً لآلامه، وكان همّه التقرّب من أهل الزّهد والتقوی، ويعتبر القناعةَ راحةً وفضيلةً. يتضح ذلک بكلّ جلاء، من قصائده وأبياته الّتی نذكرنموذجا منها فيما يلی، فيقول:

بـــالحق لُـــذ يـــامن غـــدا

فـــی تيـــهِ حيرتـــه يهـــيم

مـــن يعتـــصم بـــالله يُهـــ

ـــدَ إلـــی صـــراطٍ مـــستقيم

(المصدرنفسه، ص۶۸)

ففی هذین البیتین یدعو إلی التوجه إلی الله تعالی وحده، والالتجاءإلیه فقط. وفی التقرّب من أهل التقوی یقول:

تجنّـــب مُـــوالاةَ أهـــلِ الغِنَـــی
فدُنیاهَـــمُ عـــن قریـــبٍ تُبیـــد
ولازِم مُـــصافاةَ أهـــلِ التُّقـــی
ولا تَعـــدُ عینـــاکَ عـــنهُم تُریـــد.

(روحانی شیوا، ۱۳۶۴، ص ۲۸۰)

ویقول، فی ملازمة أهل الفضل :

علیـــک بأهـــلِ الفـــضلِ والـــزم فِنـــائَهُم
وإن لَـــم تکُـــن مـــنهُم تَنَـــل بِهِـــمُ فَخـــرا
ألـــم تـــرَ أهـــلَ الکَهـــفِ مـــا إن یَـــزالُ کَلـــ
ـــبُهُـــم فـــی کتـــابِ اللهِ یَتلـــوهمُ ذِکـــرا

(الخال، ۱۹۵۸، ص ۷۱)

ذاق البیتوشی المحن ومرارة الحیاة وآلامها ولکنّه کان کالصخرة الصماء لا تزعزعه عواصف الدهر، وکانت له عزّة نفس وشهامة، یترفع عن المعیشة الدنیة، یبدو ذلک بکلّ وضوحٍ ممّا جاء فی رسالته العراقیة الّتی أسلفنا ذکرها، حیث یقول فیها:

وبعد فإنّی مذ طوّحت بی طوائحُ الاغتراب[۳۵]، وأنأتنی[۳۶] عن شرف تلکَ الأعتاب، لم یزل الدهرُ یَرمقُنی شزراً [۳۷]، ویَلحَظُنی خزراً[۳۸]، ویُوسعُنی هُجراً وهَجراً[۳۹]، ویُمیطُنی غارِبَ کلِّ هَجین[۴۰]، ویُنیخُ بی عَلَی کُلِّ وَجین[۴۱]، لاأسری منه إلاّفی داجٍ داجن[۴۲] ولا أرد إلاّ علی آجن[۴۳] . . . یَسومُنی خُطَّةَ الأذی، ویَقلانی قِلی المقلة[۴۴] للقَذی، لکنّه مع ذلک یُزاولُ منّی فتیً شدید الشکیمة أبیًّا [۴۵]، ویَرعی منّی مَرعیً وبیًّا[۴۶]، ویَستَمری منّی [۴۷]دَمعاً عَصیًّا ویَخوضُ منّی غَمرَةَ الدأماءِ [۴۸]، ویُزاحِمُ منی صَخرَةً صَمّاء. . . لم یَحملنی - والحمد لله -

تصريفُهُ لأحوالی، وإعلالُهُ لآمالی، عَلی ابتذالی بالتَّمَلُّقِ إلَی والـی، حَيـاءً مِـن قـولی الّـذی شرَّقت به الرُّكبانُ وغَرّبوا[۴۹]، وأطربَ أولی الألبابِ لمّا صعّدوا[۵۰] النظر فيه وصوَّبوا:

لاتمـــدُدَنّ يـــداً يومـــاً لأخـــذِ يـــدٍ
ولَـو أضـــرَّت بِـكَ الـلأواء والنُّـوَبُ

فالـصبرُصبرٌ عَلَـى مَـنٍّ الرّجـالِ ولَـو
أربَى عَلَى المَنِّ والسَّلوى الـذی وهَبُـوا[۵۱]

علی أنّ التعفُّف كان دأبی، وأجملَ ثيابی، قبل أن أطوی بُردَ شَبابی، فكيفَ وليلُ الشباب إنقضی، وصُبحُ المشيبِ أضا[۵۲].

إذالفتـــی ذمّ عيـــشا فـــی شـــبيبته
فمـا يقـول إذا عـصر الـشباب مـضی

(الخال، ۱۹۵۸، صص۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۴)

ولم يكن يتوجه إلی الدنيا وزخارفها، ولم ترضه ثرواتُها فی أیّ حال من الأحوال، كما يبدو من قوله:

إلامَ فـی طَلَـبِ الآمـالِ يَـدفعُنی
وجـهُ البـسيطةِ يُمناهـا ويُـسراها

واللهِ لـم تُرضِـنی الـدُّنيا ولوقَـدَمی
فـوقَ الثُّرَيّـا ونَعلـی فـوقَ جَوزاهـا

ولااسـتَبَتنِی لَياليهـا بِزُخرُفِهـا
ولـو حَبَـت فـوقَ مـا الإنـسانُ يَهواهـا

(المصدرنفسه، ص۱۶۸)

ویبدوفی کثیر من آثاره النثریة والشعریة الشکوی من الدّهر، ومما کان یصیبه من الهموم والأحزان ومتاعب الحیاة ومن غرر أشعاره المنبئة عن ذلک قوله:

قُسّمت همومُ أبی البَرِیّةِ
والبریّةُ شاهِده
فَحُبیتُ ثُلُثیها وهُم
فیما بَقی مُتوارِده
فکأنّ آدمَ ماتَ عَن
ابنٍ وبنتٍ واحِدَه

(الخال، ۱۹۵۸، ص۶۴، وروحانی، ۱۳۶۴، ص۲۷۹)

وکذا قوله:

یدوسُنی برِجلِه دَوسَ الحِذا
دَهری کأنّی فی جُفونِه قَذَی
تَصفَعُنی الأیّامُ صَفعاً صَفعاً
صَفعاً یفیضُ الدّمعَ شَفعاً شَفعاً
فَکِدتُ مِن مَسِّ الصِفاعِ أخشَی
مَع حیرَتی فی حالَتی أن أعشَی
ولم یَکُن ذَنبیَ إلاّ أدَبی
لا عاشَ إلاّ عَیشتی مُؤَدّبی

(البیتوشی، ۱۲۸۹، کفایة المعانی، ص۲، ۳)

ومع کلّ ما أصابه من نکد الدنیا وآلامها، فکان متحملا صابرا لم تتزلزل قدماه فی المسیر الّذی انتخبه للوصول إلی المعالی، وکرّس جهوده المتواصلة ومواهبه الممتازة لخدمة العلم والأدب والدین والإنسانیّة وإفادة طلاب العلوم بدون ملل أوکسل، ولم تؤثر علی عزیمته

وعقيدته الإسلاميّة الراسخة عواصف الدهر وزوابع الأيام، فبقى كالطود الشامخ فى ساحة الجهاد مع النفس والتوجه نحو الأهداف السامية، إلى أن توفى رحمه الله تعالى.

النتيجة:

كان البيتوشى شخصيّة بارزة نبغت فى كردستان فى القرن الثانى عشر، وذاع صيته بين العلماء والأدباء . عاش ثمانين سنة فى خدمة الدين والعلم والأدب، وما منعه عن ذلک عواصف الأيام وتبلبل أحواله، وأدى رسالته فى الحياة على أحسن وجهٍ كعالمٍ زاهدٍ وأديبٍ بارعٍ، وخلّف ورائه تراثًا علميّاً وأدبيّاً قيّماً للأجيال القادمة، وإنّ أكثر مؤلّفاته بقيت فى زوايا مجهولة معرضة للضياع بسبب حوادث الأزمان، ولم يطبع منها إلا كفاية المعانى، وشرحها المسمّى بصرف العناية، وثلاث رسائل و إنها جديرةبالبحث والتحقيق والتدريس فى الجامعات والحوزات العلمية. وعلى ذوى الهمم من رجال العلم والأدب أن يبحثوا عن آثاره، وطبع ماهو فى متناول اليد، وذلک خدمة للعلم والأدب والتاريخ، وصونا لهذا التراث من أن تعبث به أيدى الفناء .

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی

الهوامش:

١- بيتوش قرية من القرى الواقعة فى ناحية «آلان» التابعة لمدينة «سردشت» فى كردستان ايران، و«خانخل» قرية فى جنوبى شرق بيتوش بمسافة ساعتين مشيا على الأقدام، وكان أبوالبيتوشى يقيم فى تلک القرية قبل الإنتقال إلى بيتوش. (تأريخ مشاهيركرد، ج١ ص٢٧٦)

٢- وهو اقليم يشمل الساحل الشرقى فى المملكة العربية السعودية من حدود الكويت إلى حدود قطر، قاعدته الدمّام .عرف سابقا باسم «هجر» و«البحرين» يعرف اليوم بالمنطقة الشرقيّة الغنيّة زراعيّا، (تمور و فواكه) ومنطقة نفط هامّة (المنجد فى الإعلام، ألف)

٣- الصاديات: العطاش. الرّغام: التراب. الكعاب:كسحاب، الجارية حينما ينهد ثدياها. التمائم: جمع تميمة وهى العوذة تعلّق علَى الطفل فإذا كبر وشبّ قطعت عنه. العرين: مأوى الأسد. المقام بالضمّ:

الإقامة. الرّباب بالفتح: السحاب الأبيض. العباب بالضمّ: معظم السيل. الحسام: السيف. القراب: الغمد. الجعاد: ضد السبط ای الاسترسال. تنائی شبابها: تفارق شبابها: ای یصعب علَی خصل سود جعاد مفارقة شبابها لها. ربّ قضایا...الخ: مأخوذ من قول بعضهم: قضیّة ولا أباحسن لها، یرید بأبی الحسن علیّا (ع). عوّضت: بالبناء للمجهول. یعیی: من الإعیاء وهو التعب. النیّران: الشمس والقمر. الطلاب: مصدر طالبه بمعنی طلب منه حقّاله علیه: ای إننی اکتسب فی غربتی ورحلاتی رفعة وشرفا یعجز النّیّران عن مطالبتها، فکیف بنیلها؟. یجُب: من جاب الأرض إذا قطعها بالسیر. الفدفد: الصحراء. المساورة: المواثبة.

۴- الهجار: حبل یشد فی رسغ البعیر ثمّ یشدّ إلی حقوه.الشرود :بفتح الشین صفة مشبّهة لما نفر وخرج من الطاعة. المندد: المخالف. الشبا: جمع شباة حدّ السیف :ای انّ لسانی ینتقم من الخصم بحده إذاضعفت وعجزت یدی عن ذلک.

۵- الرافعی: هو عبد الکریم بن محمد أبو القاسم الرافعی القزوینی من کبار الفقهاء الشافعیة، وکان له مجلس بقزوین للتفسیر وتفسیر الحدیث وکان زاهدا ورعا متواضعا، ومن مؤلفاته شرح الوجیز للغزالی، والتدوین فی أخبار قزوین. مات بقزوین سنة ۶۲۳.هجریة (دائرة المعارف القرن العشرین، ج۴، ص۲۶۵ وج۱۰ص۴۲۳، والمنجد فی الأعلام حرف ر).

۶- النووی هو یحیی بن شرف، محدث حافظ تعلّم علی شیوخ الحدیث بدمشق، ولی مشیخة دار الحدیث .له مؤلفات کثیرة، منها الأربعون النوویة، فی الحدیث، وتهذیب الأسماء واللغات، ورياض الصالحین، توفی سنة ۶۷۶ هجریة (دائرة المعارف القرن العشرین ج۴ ص۲۶۶، وج۱۰ ص۴۲۳، والمنجد فی الأعلام، حرف ن)

۷- من کثرة: متعلق بقوله الآتی(کنت أتنکب). البکر: جمع بکرة وهی أول النهار. الأصائل: جمع أصیل بمعنی الوقت بین العصر والمغرب.

۸- الإرتشاف: من رشف الماء مصّه. الطلّ: النّدی، وإضافة الرضاب إلی الطلّ من إضافة المشبه به إلی المشبّه، أی الطلّ الذی فی الأزهار بین الأوراد والریاحین کالرضاب فی فم الأحبة.

۹- الأقاحی: جمع أُقحُوان وهو نبات له زهر أبیض فی وسطه کتلة صغیرة صفراء وأوراق زهر مفلّجة صغیرة یشبّهون بها الأسنان، ومنه قول الشاعر:

مازلـــتُ مـــن حيـــرةٍ ومـــن دهـــشٍ
أقـــول لمـــا رأيـــتُ مُبتَـــسَمَک
بـــالله يـــا أُقحُـــوانُ مَبـــسَمِه
علـــى قـــضيب الأراک مَـــن نَظَمَـــک

١٠- الكلف: الحبّ والولع. المقيل: موضع الإستراحة والقيلولة فى الظهيرة.

١١- السجسج: الهواء المعتدل كالذى بين الفجر وطلوع الشمس.

١٢- أتنكب: أعدل وأعرض.

١٣- لايدأب : لايسعى دائما. الاجتناء: التناول.

١٤- الهدب: الغصن.

١٥- الجنيد: هو أبو القاسم الجنيد بن محمد(ت٢٩٧ ه-٩١٠ م) صوفى زاهد بغدادى. ولد وتوفى ببغداد. تلقى العلوم الفقهية عن سفيان الثورى، والعلوم الصوفية عن خاله السرى السقطى. حجّ ثلاثين حجة ماشيا. (المنجد فى الأعلام، حرف ج).

١٦- عمرو بن عبيد: هو معتزلى متنسک، اشتهر بعلمه وزهده، وفيه قال المنصور(كلكم يمشى رويد، كلكم يطلب صيد، غيرعمر بن عبيد) له رسائل وخطب كثيرة، ولد بالبصرة سنة(٨٠) وتوفى بمران قرب مكة سنة ١٤٤هجرية ورثاه المنصور(البيتوشى، ص٢٣٨، هامش).

١٧- فيما بثثت فيه شجونى: أى فى الشعر الذى أذعت ونشرت فيه شجونى وأحزانى.

١٨- الهون: الخزى. بيد مجنون: اسم شجرة كلما ارتفعت زادت أهدابها تدلّيا إلى الأرض للينها، وهى نوع من الخلاف وبيد مجنون كلمة أعجمية، مركبة من الفارسية والعربية.

١٩- الشّجىّ: الحزين. الخلىّ: الفارغ من الهمّ، والكلام على حذف المضاف أى حالتهما، وهو إشارة إلى المثل السائر «ويل للشجىّ من الخلىّ».

٢٠- ثوبى: بالتثنية. المعذرة: مصدر عذره، أى رفع عنه اللوم.

٢١- تنفلق: تنشر. الكمائم: جمع كمامة وهى غطاءالزهر.

٢٢- التبريح: التوهّج والشدة.٢٣- الهتون:المنصبّ المهراق.

۲۴- فلیزه: أی فلیفتخر. ۲۵- حطّ: من حطّ الجلد صقله ونقشه بالمحطّة. ۲۶- قطّ: من قطّ القلم ونحوه قطع رأسه .

۲۷- الجحاجحة جمع جحجاح وهو السید المسارع إلی المکارم. ۲۸- الجَنان: القلب.

۲۹- الإنسان: هی النقطة السوداء فی سواد العین. ۳۰- لاأقارف: لاأرتکب، وبینه وبین أفارق جناس القلب.

۳۱- الحمام: هو کل ذی طوق من الطیر.

۳۲- الجوزاء انطاقها: نطاق الجوزآء ثلاثة کواکب مستعرضة وباصة فی وسط الجوزاء تسمّیها العرب النظم وهی مثل فی الإنتظام والإلتئام.

۳۳- أبرمته: أی أضجرته. الطائل: الفائدة والمنفعة. ۳۴-المموم: الذی معه البرسام وهو شدة الجدری.

۳۵- طوّحت: قذفت. أنأتنی: أبعدتنی. ۳۶- یرمقنی شزرا: ینظر إلیّ مبغضا.

۳۷- یلحظنی خزرا: ینظر إلیّ بمؤخّرعینه. ۳۸- هُجرا وهَجرا: بالضمّ القبیح من الکلام، وبالفتح المباعدة.

۳۹- یمیطنی: یرکبنی. الغارب: الکاهل. الهجین: من الخیل غیرالأصیل.

۴۰- الوجین: ماخشن من الأرض.

۴۱- الداج والداجن: کلاهما بمعنی المظلم.۴۲- الآجن: الماء المنتن من طول المکث کالآسن.

۴۲- یسومنی: یدفعنی کُرهاً. المُقلة: شحمة العین. القذی: مایقع فی العین.

۴۳- الشکیمة: من اللجام الحدیدة المعترضة فی فم الفرس، وشدید الشکیمة أی أنوف أبیّ لا ینقاد.

۴۴- الوبی الوخیم.۴۵- یستمری: یستخرج ویستدرّ. ۴۶- الدأماء: البحر.

۴۷- شرّقت به الرکبان وغرّبوا: أی إتجهت به الرکبان إلی الشرق والغرب.

۴۸- صعّدوا النظر: یقال صعّد النظر إذا نظرإلی فوق، وصوّب النظر إذا نظر إلی تحت.

۴۹- الید: النعمة. یقال: له علیّ ید ای نعمة.

۵۰- اللأواء: الشّدائد. النوب: جمع نائبة بمعنی نازلة الدهر. الصبر الثانی هو العقار المعروف مخفف صَبِر ککتف. أربی: أی زاد. ۵۱-أضا= أضاء: ای أنار.

المصادر و المراجع:

۱- ابراهیمی محمدی (۱۳۶۴) گنجینه فرهنگ وزانست، انتشارات مهارت.ارومیة.

۲- البستانی، بطرس، (۱۹۸۷)، محیط المحیط، لبنان، مطابع تیبو- برس.

۳- ابن منظور، محمد، (۱۹۸۸)، لسان العرب، لبنان، دار احیاء التراث العربی.

۴- البیتوشی، عبدالله، (۱۲۸۹ه)، آیة المعانی، استانبول.

۵- البیتوشی، عبدالله، (۱۳۴۱ه-۱۹۲۲م)، صرف العنایة فی کشف الکفایة، مصر، مطبعة دار إحیاء الکتب العربیّة .

۶- البیتوشی، عبدالله، منظومة فی بیان الأفعال التی یستوی فیها اللزوم والتعدی، النسخة المخطوطة فی مکتبتی.

۷- البیتوشی، عبدالله، منظومة فی بیان الأفعال التی أتت واویة ویائیة، النسخة المخطوطة فی مکتبتی.

۸- البیتوشی، عبد الله، منظومة فی بیان المصادر الشاذة، النسخة المخطوطة فی مکتبتی.

۹- البیتوشی، منظومة فی بیان المؤنثات السماعیّة، النسخة المخطوطة فی مکتبتی.

۱۰- الخال، محمد، (۱۳۷۷ه-۱۹۵۸م)، البیتوشی، بغداد، مطبعة دار المعارف.

۱۱- روحانی شیوا، بابامردوخ، (۱۳۶۴ ه-ش)، تاریخ مشاهیر کرد، ج۱، تهران، سروش.

۱۲- قطب، محمد، (بلاتاریخ)، جاهلیة القرن العشرین، بیروت، دار الشرق.

۱۳- المدرس، عبدالکریم، (۱۴۰۳ه-۱۹۸۲م)، علماؤنا فی خدمة العلم والدین، بغداد دار الحریة للطباعة.

۱۴- لویس معلوف، المنجد فی‌اللغةوالأعلام، الطبعة الثالثةوالعشرون، (بلاتاریخ) بیروت، دارالمشرق.

۱۵- نوفل، عبد الرزاق، (۱۹۸۱م)، مسلمون بلا مشاکل، بیروت، دار الشرق.

۱۶- وجدی، محمد فرید، (بلاتاریخ) دائرة المعارف القرن العشرین، ج ۴و۱۰، الطبعة الثالثة، لبنان - بیروت، دار المعرفة للطباعة والنشر.

۱۷- وجدی، محمد فرید، (بلا تاریخ) الإسلام فی عصر العلم، الطبعة الثالثة، لبنان، بیروت دار الکتب العربی.

Abdollah Bitushi:the great ones of science and literature

Hamzeh. Ahmad Othman phD
The Islamic Azad university

Abstract

Islamic nation was always honored for present of science and literature great ones among its children in during the history. The scientists those who illuminated the world with light of knowledge and have performed many services for human if field science and literature and scientific and literature meetings were illuminated by their existence and effects , so scholars of religious sciences have came to them from far and near areas to learn science from them. Among these outstanding scientists is Abdollah ebne Mohammad Kordi Bitushi, he was a great and genius person of world and though he had passed most of his life times in exile and far away from his birthplace and the world events and troubles had disturbed him under moral pressure, but never tiredness came to him and didn't neglected to teach, guiding and compiling. He left very variable effects for the future generation, it merited that great ones of science and literature pay attention to them and protect them from their loss and public what are available.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Keywords: *Bitushi science and literature, Basra, Ahsa,Poem / prose.*